وان يستعففن خير لهن من الوضع لانه ابعد من التهمة والله سميع لمقالتهن للرجال
عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
نفي لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت
من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم
واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم وهذا انما يكون اذا علم رضا
صاحب البيت باذن او قرينة او كان في اول الاسلام ثم نسخ بنحو قوله لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام وقيل نفي للحرج عنهم في القعود عن الجهاد
وهو لا يلائم ما قبله وما بعده ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم من البيوت التي
فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد فان بيت الولد كبيته لقوله
عليه السلام انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه
او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه وهو ما يكون
تحت ايديكم وتصرفكم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا وقيل بيوت المماليك
والمفاتح جمع مفتح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه او صديقكم او بيوت صديقكم
فانهم ارضى بالتبسط في اموالهم واسر به وهو يقع على الواحد والجمع كالخليط
هذا كله انما يكون اذا علم رضى صاحب البيت باذن او قرينة ولذلك خصص
هؤلاء فانه يعتاد التبسط بينهم او كان في اول الاسلام فنسخ فلا احتجاج
للحنفية به على ان لا قطع بسرقة مال المحرم ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت في بني ليث بن عمرو بن كنانة
كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف

لا ياكلون

لا ياكلون الا معه او في قوم تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام
في الغزارة والنهمة فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فسلموا على انفسكم على
اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة تحية من عند الله ثابتة بامره مشروعة من
لدنه ويجوز ان يكون صلة للتحية فانه طلب الحياة وهي من عنده وانتصابها
بالمصدر لانها بمعنى التسليم مباركة لانها يرجى بها زيادة الخير والثواب طيبة
تطيب بها نفس المستمع وعن انس انه عليه السلام قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه
يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى
فانها صلوة الابرار الاوابين كذلك يبين الله لكم الآيات كرره ثالثا لمزيد
التاكيد وتفخيم الاحكام المختتم به وفصل الاولين بما هو المقتضي لذلك
وهذا بما هو المقصود منه فقال لعلكم تعقلون اي الحق والخير في الامور
انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم
واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور
ووصف الامر بالجمع مبالغة وقرئ امر جميع لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا
رسول الله فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته
والمميز للمخلص فيه عن المنافق فان ديدنه التسلل والفرار ولتعظيم الجرم
في الذهاب عن مجلس رسول الله بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب
ابلغ فقال ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك
فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة
وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى راي الرسول واستدل
به على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه ومن منع ذلك قيد المشية بان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)